اقتناص فوائد إتحاف العقول بشرح ثلاث الأصول

الشيخ الوالد عبيد الجابري

أداب الداعية:

01 – الحرص على هداية الناس

02 – الر فق

03 – الحكمة

04 – الموعضة الحسنة

05 – المجادلة بالتي هي أحسن

06 – الفقه في الدين

07 – بيان الحق للناس

08 – لا يذهب نفسه حسرات

٠٩ – التصدي لشبه المبطلين

– اللّه تعالى له أن يقسم بماشاء من مخلوقاته

– و القسم يكون على ضربين

01 – إما لشرف المقسم به

02 – أو لعظم شأنه

و القسم لا بد له من جواب إما ظاهر و إما مقدر

الإيمان في اللغة: التصديق

و في الاصطلاح : هو قول بالسان و اعتقاد بالقلب و عمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية .

الصبر لغة: الحبس و المنع

و اصطلاحا: هو حبس اللسان عن التشكي و التسخط ، و النفس عن الجزع ، و الجوارح عن لطم الخدود و شق الجيوب 0

– و الصبر ثلاثة أقسام

01 – صبر على طاعة اللّه حتى يؤديها كاملة أو قريبة من الكمال

02 – صبر عن معصية اللّه حتى يتجنبها

03 – الصبر على أقدار اللّه

- وقد ذكر الصبر في القرآن أكثر من ثمانين مرة

و خلاصة المسائل الأربعة التي ذكرها الشيخ وهي : العلم و العمل و الدعوة والصبر على الأذى

01 – أن يجاهد الإنسان نفسه على تعلم العلم

02 – العمل بما علمه العبد

03 – دعوة الناس

04 – الصبر على آذاهم

((قول الشافعي في سورة العصر))

- يرى بعض المشايخ ان قول الشافعي في صورة العصر فيه نظر

- وقد ذكر الحافظ ابن كثير هذا الأثر عن الشافعي بالفظ ((لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم))

- قول البخاري : باب العلم قبل القول و العمل ، فيه إشارة إلى أن العامل بدين اللّه يجب أن يتعلم أولا ما يريد العمل به .

- الدعاة ثلاثة أقسام :

01 – دعاة على علم و بصير و هدى

02 – دعاة على جهل و قلة فقه في الدين أو عدمه

03 – دعاة منحرفين ضالين مضلين

- اعلم رحمك اللّه أنه يجب علينا تعلم هذه المسائل الثلاثة و العمل بهن

- هذه مسائل اعتقادية أما المقدمة فهي في المسائل العملية .

- هناك نعم كثيرة انعمها اللّه على عباده منها :

01 – نعمة الإيجاد : أي خلقنا من عدم

02 – نعمة إمداد : أي أمدنا ربنا بجميع النعم الظاهر و الباطنة

03 – نعمة الإعداد : وهي إرسال الرسل ليبينوا شرع اللّه لعباده و هي خلق اللّه الخلق لأجلها

الرسول في اللغة: من بعث برسالة

وفي الاصطلاح : رجل من بني آدم أوحى اللّه إليه بشرع و أمره بتبليغه

- و للرسول صلى اللّه عليه و سلم عدة مهام :

01 – أنه شاهد للخلق و شاهد عليهم ، شاهد لهم بما عملوا من سنته وشرع اللّه ، و شاهد عليهم بما تركوه و لم يعملوا به .

02 – البشارة و النذارة و هي البشارة بالجنة و هي البشارة بالجنة و النذارة و هي التخويف بالعقاب للعاصين .

03 – الحكم بين الناس و الفصل في خصوماتهم .

04 – تعليم الناس شرع اللّه .

- **توحيد الألوهية**: هي توحيد اللّه بأفعال العباد التي شرعها لهم 0

- **تعريف المَلَك** : واحد الملائكة مأخوذ من الألوكة و هي الرسالة .

- و الملائكة عباد اللّه المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون

تعريف النبي في اللغة: مأخوذ من النباوة بمعنى المرتفع أو من النبأ و هو الخبر العظيم .

و في الاصطلاح : رجل من بني آدم أوحى اللّه إليه بشرع و امره بتبليغه ، أو جاء بتقرير شريعة سابقة .

- **المساجد** : مواضع الصلاة سواء كانت مبنية أو أرضا لا بناء فيها و سميت المساجد لأنها مواضع السجود و السجود أشرف أركان الصلاة .

- **تعريف الشرك في اللغة**: هو التسوية .

و في الصطلاح : هو تسوية غير اللّه باللّه .

الولاء : هو الحب في اللّه و المناصرة فيه

البراء : البغض في اللّه و المعاداة فيه

أصل الدين و قاعدته أمران:

الأول : الأمر بعبادة اللّه وحده و التحريض على ذالك و الموالاة فيه و تكفير من تركه .

الثاني : النهي عن الشرك في عبادة اللّه و التغليظ في ذالك و المعاداة فيه و تكفير من تركه .

البدعة ثلاثة أصناف:

أولا : مكفرة : كبدعة الرفض ، و التجهم ، و الحلول ، ووحدة الوجود

ثانيا : مفسقة كبدعة الاعتزال و التمشعر .

ثالثا : دون ذالك : كالذكر الجماعي

الحنيفية : نسبة إلى الحنيف من الحنف و هو الميل و منه الأحنف مائل القدم

- و سمي إبراهيم ﷺ حنيفا ، لأنه مائل عن الشرك باللّه إلى توحيد اللّه عز و جل .

- **((دين القيمة))**: أي الدين المستقيم الذي لا عوج فيه .

- **العبادة في اللغة**: من التعبيد و هو التذلل و التسخير و من ذالك طريق معبد ، أي مذلل .

-هذه هي الحقيقة اللغوية للعبادة يشترك فيها جميع الخلق حتى إبليس لعنه اللّه .

و الدليل قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ آل عمران: ٨٣

- **العبادة في الشرع**: اسم جامع لكل ما يحبه اللّه و يرضاه من الأقوال و الأفعال الظاهرة و الباطنة .

- و العبادة لها ثلاثة مقامات :

1- الخوف : يردع عن مغاضب اللّه .

2- الرجاء : يطمع في رحمة اللّه .

3- المحبة : تجعل الصدور منشرحة لأوامر اللّه و نواهيه

- **معرفة الرب**: تقتضي الإيمان به و الإيمان بمايستحقه من العبادة الخالصة و الأسماء الحسنة و الصفات العليا .

- **الرب يطلق على**:

1 – المالك 2 – السيد 3 – المعبود . و لا تجتمع كلها إلا في اللّه عز و جل .

تفسير ((اللّه)) قال ابن عباس ﷺ **((ذو الألوهية و العبودية على خلقه أجمعين))**

- لفظ اللّه و الإله من الألوهة بمعنى العبادة فاللّه مألوه بمعنى معبود .

تربية اللّه للمكلفين على ضربين:

أولا : تربية بالنعم المادية من التغذية و أمور المعاش

ثانيا : تربية دينية : تربية اللّه عباده بما أنزل على رسله من و حيه .

- **الحمد**: هو الثناء على اللّه عز و جل

الفرق بين الحمد و الشكر

- فالحمد يكون على النعمة و المصيبة

- و الشكر لا يكون إلا على النعمة

- و الحمد يكون بالسان فقط

- و الشكر يكون بالسان و القلب و الجوارح

قال الشاعر :

أفادتكم النعماء مني ثلاثة ⋆ يدي و لساني و الضمير المحجبا

العالم أو العوالم: هي جميع المخلوقات من السموات و الأرض و ملائكة و إنس و جن و دواب كلها عوالم .

الآيات : جمع آية

- و في اللغة : العلامة

- و آيات اللّه ثلاثة أصناف

أولا : آيات منزلة على الرسل و هي و حيه الذي أوحاه إلى كل رسول و أمره أن يبلغه قومه ، و هي غير مخلوقة .

ثانيا : آيات أفاقية أو أفقية مخلوقة منها السموات و الأرض و الشمس و القمر ، ما يشاهد في الكون منها

ثالثا : آيات نفسية : و هي ما يلحظه الإنسان في نفسه و عجيب صنع اللّه عز و جل ،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الذاريات: ٢١ و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ .

- كل مخلوق آية و ليس كل آية مخلوق .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ البقرة: ٢١

- قال المفسرون في هذه الآية : هذا أول أمر جاء في القرآن

- لفظ الناس مأخوذ من النَّوْس أو النَّوَس ، و هو كثرة الحركة ، ومنه قول العامة مكان ينوس أي تكثر فيه الحركة .

- **التقوى في اللغة**: من الوقاية و هي الحذر من المكروه .

- **و اصطلاحا**: فعل طاعة اللّه على نور من اللّه ، طلبا لثوابه ، و ترك معصية اللّه على نور من اللّه ، خوفا من عقابه .

- مراتب التقوى هي

1- فعل المأمورات .

2- ترك المنهيات .

3 – اجتناب المنهيات .

الند : النظير و المثيل

- **الدعاء نوعان**:

1 – دعاء المسألة : هو سؤال العبد ربه جلب الخير و دفع الشر مثال مارواه البخاري عن ابن عباس قال : - كان رسول اللّه ﷺ يقول عن الكرب : **((لا إله إلا اللّه رب العرش ، لا إله إلا اللّه رب السموات و رب الأرض رب العرش الكريم))**

- و التوسل و هو في الحقيقة من دعاء المسألة و له ثلاثة أقسام :

أولا : التوسل إلى اللّه بأسمائه وصفاته

ثانيا : التوسل إلى اللّه بصالح الأعمال .

ثالثا : التوسل إلى اللّه بدعاء الصالحين (شريطة أن يكونوا أحياء قادرين) .

النوع الثاني : دعاء العبادة و يتضمن أمرين .

أحدها : التقرب إلى اللّه بالمسألة يسأل المسلم ربه ما أحب من خيري الدنيا و الأخرة تقربا بذالك إلى اللّه

الثاني : التقرب إلى اللّه بما شرعه من الأذكار من تسبيح و تهليل و تكبير و تحميد مما ليس فيه مسألة .

آداب الدعـــــاء :

١ -إخلاص الدعاء للّه عز و جل

٢ -اليقين بالإجابة

٣ -ألا يكون الدعاء إثم أو قطيعة رحم

٤ -عدم العجلة عليه أن يدعو و يصبر

٥ -عدم الاعتداء في الدعاء

٦ -طيب المتاع و المأكل و المشرب و الملبس

- **الخوف** : هو شدة الخشية و الحذر

الخوف ثلاثة أنواع:

الأول : خوف السر و هو خوف الإنسان من وثن أو جني أن يصيبه بمكروه ، و كذا خوفهم من الأوثان و المعبودات من أصنام و جن أن تصيبه بمكروه ، هذا شرك أكبر لأنه علق قلبه بغير اللّه و هدم أحد مقامات العبادة .

الثاني : تركه الواجبات خفا من الناس و لا يدخل في هذا درء مفسدة أو فرض كفاية و هذا النوع ينافي كمال التوحيد .

الثالث : الخوف الطبيعي و هو الذي جبل عليه الإنسان مثل أن يخاف من أسد أو ذئب رأه أو طريق مليئ بالصوص .

الرجاء :أحد مقامات العبادة و هو أمل الإنسان في رحمة اللّه عز وجل و عفوه .

التوكل لغة : هو التفويض و كله فوضه ، وكلت فلان أي فوضته في الأمر .

و الوكالة :هي جعل اللإنسان نائبا مفوضا عته فيما يخصه

و اصطلاحا :اعتماد القلب على اللّه عز وجل في جلب نفع أو دفع ضر .

- الرغبة و الرهبة متقابلان

فالرغبة : الطمع و الضراعة

و الرهبة : الخوف

و الخشوع : هو الخضوع للّه عز وجل

الخشية كما قال أهل العلم: خوف يصحبه تعظيم .

الإنابة : إذا أفردت فهي بمعنى الإسلام و بمعنى الإيمان لكن إذا قرنت بالإسلام كانت الإنابة بالقلب و الإسلام بالجوارح ، بالأعمال الظاهرة مثل الإيمان و الإسلام إذا جمع بينهما .

الاستعانة : هي طلب العون و هي قسمان .

1 – طلب العون فيما لا يقدر عليه إلا اللّه و هذا خالص حقه سبحانه و تعالى ، و صرفه لغير اللّه شرك أكبر مخرج من الملة .

2 – طلب العون من المخلوق فيما يقدر عليه المخلوق و شروط هذا .

أولا : أن يكون المخلوق قادرا لأنك لو استعنت بغير قادر و أنت تعلم من حاله ذالك ، فإنك أحرجته و كلفته ما لا يطيق و هذا لا يجوز .

الثاني : أن يكون حيا

الثالث : أن يكون حاظرا و قد يستعان بالغائب في أحوا معينة قد يتصل بغائب ، أو يكاتب فيطلب من افعانة بماله أو جاهه

الاستعاذة : هي طلب و الالتجاء إلى اللّه عز و جل هربا من المكروهات .

سورة الناس تضمنت أنواع التوحيد الثلاثة .

١ -توحيد الربوبية ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ الناس: ١

٢ -توحيد الألوهية ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ الناس: ٣

٣ -توحيد الأسماء و الصفات ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ الناس: ٢

- من أقدم المتكلمين في تقسيم التوحيد أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحم اللّه الجميع .

الاستغاثة : طلب الغوث و هو الدعاء حال الشدة و يفرق بين الستعاثة و الدعاء .

- فالدعاء يكون في الشدة و الرخاء .
- أما الاستغاثة فلا تكون إلا في الشدة .

- **اللعن من اللّه**: طرد الملعون و إبعاده عن رحمة اللّه
- **ومن المخلوق**: طلب الطرد و الإبعاد من رحمة اللّه .

الذبح قسمان:

1- ذبح عادة : و هذا ليس فيه أجر و لا وزر هذا الأصل ، الأصل فيه عدم الأجر و من ذبح العادة ذبح الذبائح للبيوت أو لاجتماعاتهم الخاصة ، فإن الوزر و الأجر مرتبان على النية .

2 – ذبح العبادة و هذا ثلاثة أقسام :

١ – شرعي 2 – بدعي 3 – شركي

الأول : فالشرعي ما شرعه اللّه عز و جل إما وجوبا كاهدي الأضحية على قول ، و المندوب كالذي يذبح صدقة عن موتاه أو عن نفسه .

الثاني : من ذبح العبادة و هو البدعي كالذي عند قبر للّه معتقدا أن لها مزيد فضل عن هذا القبر .

الثالث : هو شركي و هو الذبح لغير اللّه كالجن و القبور و الأصنام .

النذر و أحكامه

للنذر عدة مسائل1 – تعريفه2 – حكمه 3 – شروطه

تعريف النذر لغة :هو الإلزام

و اصطلاحا : هو إلزام المكلف نفسه بعبادة لم تكن واجبة عليه بأصل الشرع

الثاني حكمه : و حكمه ماهو شرعي و منه ماهو شركي

- **فالشرعي** : هو ماكان للّه عزو جل
- **و الشركي** : ماكان لغير اللّه هذا تقسيم مبدأي

- ثم الشرعي ينقسم إلى قسمين :

١ -منجز 2 – معلق

- فالمنجز ضد المعلق و يسمى المطلق لأنه لم يقيد بشيئ و لم يعلق على شيئ كقول القائل علي نذر العمرة هذا العام أو لله أن أعتمر هذا العام أو يقول علي أن أتصدق بألف دينار هذا هو المنجز .

- أما المعلق فهو ما علق على أمر يوفي بحصوله ، كقول القائل إن شفى الله لي مريضي فعلي صيام كذا .

مسألة :

- ذهب بعض أهل العلم إلى أن النذر محرم و استدلوا بقوله ﷺ **﴿ إن النذر لا يأتي بخير و إنما يستخرج من بخيل﴾**

قالوا هذا ذم و ذم الفعل من صيغ النهي الفرعية ، و النهي الأصل فيه التحريم .

-شروط النذر :

١ - التكليف و يشمل البلوغ و العقل .

٢ - أن يكون النذر أي المنذور به طاعة .

٣ – أن يكون المنذور به ملكا للناذر

٤ – القدرة .

٥ حصول المنذور عليه .

- و الربعة عامة في المطلق و المقيد و أما حصول المنذور عليه فهو في المعلق .

التوحيد في اللغة: التفريد بأن يجعل الشيئ واحدا .

- و توحيد الله هو إفراده با لربوبية و الألوهية و الأسماء و الصفات

الأركان: جمع ركن ، و الركن هو الجانب الأقوى في البناء

قأركان الإسلام قواعده التي ينبني عليها قال النبي ﷺ ﴿ بني الإسلام على خمس ﴾الحديث

الشهادة في اللغة تطلق على شيئين : 1 – الإعلم 2 – و الحضور

مثلا الإعلم : قول القائل أشهد أن فلانا فعل كذا .

فما معنى قوله أشهد أن فلانا كذا ؟

((أعلـــــــم و أخبـــــر))

و مثال الحضور : قولهم كان يشهد الصبح جماعة معنى يشهد الصبح يحضر ، و في التراجم يقولون شهد بدرا . أي حضرها .

– و في الاصطلاح : إقرار المكاف على نفسه للّه بالوحدانية و لنبيه بالرسالة .

– الشهادة للّه بالوحدانية فيها ركن الإخلاص

– الشهادة للنبيﷺ ركن المتابعة

– لا إله إلا اللّه معناها اختصارا ((لا معبود بحق إلا اللّه))

– شهادة أن محمدا رسول اللّه ﷺ معناها مختصرا إعتراف المكلف لمحمد ﷺ بالرسالة العامة الخاتمة .

– صور يجب موافقة العمل فيها للسنة

١ – الموافقة في الجنس

٢ – الموافقة في السبب

٣ – الموافقة في الصفة

٤ – الموافقة في المقدار

٥ – الموافقة في الزمن

٦ – الموافقة في المكان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾ البينة: ٥

((ما وجه النص أو التخصيص على الصلاة و الزكاة من بين سائر العبادات العملية)) ؟

الجواب :

- لأنها أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين : الصلاة ثم الزكاة .

الصيام معناه في اللغة :الإمساك ، صام عن الشيئ أمسك عنه .

و في الشرع : هو إمساك بنية عن شهوتي البطن و الفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس 0

و شروط و جوب الصيام :

أولا : التكليف و يشمل البلوغ و العقل

ثانيا : الإقامة

ثالثا : السلامة من المراض المبيحة للفطر

رابعا : دخول شهر رمضان بالبينة و هي رؤية الهلال أو إكمال شعبان ثلاثين يوما .

و تزيد المرأة شرطا واحدا و هو الطهارة من الحيض و النفاس ، و لكن تصومه قضاء .

الحج في اللغة: هو القصد

و اصطلاحا: قصد البيت الحرام في وقت مخصوص لعمل مخصوص على هيئة مخصوصة .

شروط الحج:

1 – الإسلم 2 – التكليف 3 – الحرية 4 الاستطاعة .

الإيمان لغة : التصديق

و اصطلاحا: قول بالسان و اعتقاد بالقلب و عمل بالجوارح يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية .

القدر في اللغة: من التقدير يقال قدرت الشيئ إذا أحطت بمقداره .

و اصطلاحا: هو تقدير اللّه للأشياء قبل حدوثها تقديرا يوافق علمه و كتابته و كيفا و زمانا و مكانا .

ـ و له أربعة مراتب و هي :

أولا – العلم :أي علم اللّه بما كان و ما يكون ومالم يكن لو كان كيف يكون .

ثانيا – الكتابة: حيث أمر القلم بكتابة ما هو كائن و فق علمه إلى قيام الساعة .

ثالثا – المشيئة : فما شاء كان و مالم يشأ لم يكن

رابعا – الخلق

ـ و هذا يسميه أهل العلم ((القدر العام أو القدر الإجمالي))

– القدر ينقسم إلى قسمين :

١ – عام إجمالي

٢ – و تفصيلي

– مراتب القد التفصيلي :

١ عمري 2 – حولي 3 – و يومي

– فالعمري : ما يجري على الإنسان في عمره من حين يخلق حتى يموت

- **التقدير الحولي** :و هذا و قته ليلة القدر :

- **و كيفيته** :أن يفصل من اللوح المحفوظ ما يخص سنة بعينها من ليلة القدر مثلها من العام القادم .

- **التقدير اليومي** :يعني ما يخص اليوم بعينه و هذا دليله :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ الرحمن: ٢٩

يعز و يذل يحي و يميت – مثلا فلان من الناس علم اللّه اسمه و أمه و أباه و قبيلته ، و كل ما يجري عليه و كتب اللّه ذالك في اللوح المحفوظ .

الهجرة لغة: الترك و هي في العرف الانتقال من بلد إلى بلد .

و في اصطلاح الشرع: هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام

- معنى مَيِّتٌ : سيموت

- معنى مَيْت : أي قد مات

تمت بحمد اللّه و كرمه و صلى اللّه على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين

تفريغ أبو عبد الجواد مختار